التصوير الجداري المعاصر ودوره في المنشآت التعليمية الجامعية (دراسة تطبيقية لمبنى كلية العلوم بجامعة أسيوط)

CONTEMPORARY MURAL PAINTING AND ITS ROLE IN UNIVERSITY EDUCATIONAL FACILITIES

(Applied study of the Faculty of Science building at Assiut University)

محسن أحمد عبد اللاه أحمد
قسم التصوير – كلية الفنون الجميلة – جامعة أسيوط، مصر

Mohsen Ahmed Abdella
Painting Department – Faculty of Fine Arts – Assiut University – Egypt
dr.mohsen_abdella@farts.aun.edu.eg

الملخص

إن أسبقية التصوير الجداري عن غيره من الفنون البصرية في التعامل مع الإنسان والمجتمع، تجعل منه فناً رائداً وسبّاقاً نحو توجيه هذا الفن لمخاطبة الإنسان وجدانياً، وبث رسائل إيجابية تفيد مجتمعه، من هذا المنطلق اختار الباحث قطاعاً تعليمياً- كلية العلوم- لإقامة جدارية يمكن من خلالها تقديم رؤية فنية جدارية معاصرة، تخاطب قطاعاً عريضاً من المترددين عليها من الطلاب والأكاديميين، لذا آثر الباحث أن يحتوي العمل الجداري على رموز وعناصر لها مغزى وجداني تحفيزي، لتحقيق الرسالة المنشودة، نحو تقديم المُثل العليا وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة، حيث احتوت على عناصر من الشخصيات المصرية والعربية التي كان لها اسهامات في بعض المجالات العملية، شملت تخصصات الأقسام العلمية بالكلية.

إن مرحلة التفكير وإعداد التصميم لا تنفصم عن شخصية وذاتية الفنان، بجانب احترامه لموضوعية العمل، واحترام أسس علمية وتصميمية أخرى، تحقق الجانب الجمالي والتأثير البصري الإيجابي، والأخذ بمستحدثات التكنولوجيا الرقمية أثناء إعداد وتجهيز التصميم، واستخدام خامات جدارية تقليدية ومستحدثة، مع الاهتمام بعنصر الضوء كمُكمِل جمالي.

الكلمات المفتاحية

تصوير؛ جداري؛ معاصر

ABSTRACT

Mural painting holds precedence in addressing human and societal issues, making it a pioneering art form aimed at emotionally engaging people and spreading positive societal messages. The researcher selected the Faculty of Science as a venue to erect a mural with a contemporary artistic vision, targeting students and academics. The mural incorporates symbols with motivational emotional meanings, promoting ideals of belonging and citizenship. It features Egyptian and Arab figures who contributed to scientific fields aligned with the college's specializations. The design process reflects the artist's personality and subjectivity while respecting objectivity, scientific principles, and design aesthetics. It emphasizes positive visual impact, incorporating traditional and modern mural materials, digital technology, and the element of light to enhance its aesthetic appeal.

KEYWORDS

Mural؛ painting؛ Contemporary

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

قدّم التصوير الجداري على مر الآونة موضوعات متنوعة، عالج من خلالها قضايا إنسانية واجتماعية وعقائدية وسياسية، مستخدماً عناصر ذات دلالات وإشارات وإيماءات ترمز لحدث أو شخصية بعينها، والصور والرموز أحد العناصر الهامة التي تُعد ضمن روافد فن التصوير الجداري بمختلف أساليبه التقنية، وقد استخدمها الفنان للإشارة المباشرة أو الضمنية لعنصر أكبر أو فكرة رائدة، وتوظيفها ضمن جماليات التصميم أو العمل الفني، ونحن هنا بصدد طرح هذا الدور ومدى توظيفه في أحد مجالات الفنون البصرية بل وأقدمها عبر التاريخ الإنساني، ألا وهو التصوير الجداري .

في نفس المضمار حاول الباحث استخدام تلك الدلالات والرموز والإشارات بشكل لا يفتر عن الجمال ، بل يتناغم معه ليصبح وحدة واحدة من خلال جدارية " علوم المستقبل " – كما أطلق عليها - بمبنى كلية العلوم بجامعة أسيوط ، التي تعد من أقدم وأعرق الكليات بالجامعة ، سالكاً مساراً يهدف إلى التأثير على المتلقي ، وإعمال عقله وخياله من خلال المفردات التشكيلية الواردة بالتصميم لوجوه بعض العلماء المصريين والعرب ، ذوي الريادة في مجال العلوم التطبيقية ، ليقدم تساؤلات عن هويتهم ودورهم العلمي في خدمة البشرية ، ومدى إمكانية اللحاق بهم في رَكب العلم كنماذج وقدوة يُحتذى بها ، هذا بجانب الرموز والدلالات الأخرى التي تحمل قيماً إيجابية وإشارات لمناحي العلم والحياة ومستقبل الإنسان ، جامعاً بموضوعية نوعيات العلوم التي تقدم في هذا الصرح ، دون التخلي عن فلسفة الفنان التي تظهر خلال التصميم ، ورؤيته التشكيلية في انتقاء وتوزيع العناصر ومعالجتها ، وكذا أسلوبه الأدائي والتقني .

" إن الفن داخل الحرم الجامعي يعد جزءً من المشهد العام له ، بجانب أنه امتداد للعملية التعليمية وتحفيز الفكر الإبداعي للطلاب وتوجيههم نحو استكشاف الحياة وأهدافها بما تحمل من مشاعر إنسانية ومفاهيم روحية تساعد على تطورهم وتثري ثقافتهم " (Qiao Qian, 2024) . وعليه استهدف العمل الفني مخاطبة عامة المترددين على المكان ، بجانب طلاب العلم وهم الأكثر تواجداً في هذا الصرح الأكاديمي ، ليثير في نفوسهم رغبة التميز والإنطلاق والتطلعات المستقبلية لمجتمعهم ، نحو عالم أفضل يكتنفه صعوبات ومعوقات واجبة التحدي .

١,٢ مشكلة البحث:

رغم تطور مجال التصوير الجداري في العصر الحديث والمعاصر من حيث الأسلوب والتقنيات ، إلا أن توظيفه في المنشآت التعليمية الجامعية يعاني من ضعف الحضور والفعالية، سواء كان الحديث على الشق الجمالي ومدى التكامل والتوافق البصري مع المنشئة معمارياً أو من حيث التأثير والحضور التوعوي لرواد هذه المؤسسات. من هنا، تنبع مشكلة البحث في محاولة فهم وتحديد دور التصوير الجداري المعاصر ومدى تأثيره في تطوير البيئة الجامعية كأحد فضاءات الثقافة البصرية، وكذا مدى قدرته على المساهمة في تحقيق أهدافه التوعوية وتحقيق الانتماء وتعزيز القومية بجانب إضفاء جماليات تتوافق فكرياً مع الحرم الجامعي وأهدافه المنشودة.

ومن هنا تأتي بعض التساؤلات التي تثار حول محور موضوع البحث، منها:

- هل التصوير الجداري بما يحمل من مقومات بصرية تشكيلية قادراً على أداء تلك المهمة ؟
- هل سيميائية الصورة تحقق نتائج أفضل كمحفز للتميز والابداع وتقديم القدوة ممن سبقهم ؟
- هل المفردات التشكيلية الواردة بالعمل الجداري ذات تأثير إيجابي نحو تعزيز القومية والمواطنة .

١,٣ أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

- إلقاء الضوء على أهمية التصوير الجداري في المعالجة الجمالية للمنشآت التعليمية الجامعية .
- توظيف التكنولوجيا الحديثة للإضاءة والاستفادة منها في تقديم العمل الجداري في إطار أفضل من حيث الإخراج والتركيز على العمل الفني بما يخدم فن التصوير الجداري.
- تقديم محتوى بصري يتوافق مع فلسفة المبنى ونوعية المترددين عليه.

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

٤,١ فروض البحث:

- يفترض الباحث وجود علاقة وثيقة بين ما يمكن أن يقدمه التصوير الجداري من جمعٍ متآلفٍ بين موضوعات العلم وإشكالياته مع المبنى الذي تم إنشاءه لهذا الغرض كصرح أكاديمي للعلوم .
- يمكن للمصور الجداري تقديم رسائل هادفة من خلال انتقاء العناصر المناسبة وتوظيفها تشكيلياً وفلسفياً بما يتوافق مع الوظيفة العضوية للمبنى .
- للتصوير الجداري إسهامات في الدفع نحو التقدم والأخذ بنواصي العلم من خلال تقديم نماذج تحث على ذلك.
- يمكن للتصوير الجداري المساهمة الفعالة نحو رفع قيم المواطنة وتعزيز الانتماء ، من خلال العناصر التي تتسم بالهوية القومية بمعالجات تشكيلية هادفة جمالياً وفلسفياً .

٥,١ حدود البحث:

١,٥,١ الحدود المكانية : مبنى كلية العلوم بجامعة أسيوط – مصر .
٢,٥,١ الحدود الزمانية : وقت تنفيذ العمل الفني (٢٠٢٣- ٢٠٢٤م) .

٦,١ **منهج البحث:** يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لجدارية مبنى كلية العلوم (موضوع الدراسة).

٢. الدراسة التطبيقية:

- **أولاً : وصف المعرض :**

يحتوي المعرض على (١٢) إثني عشر عملاً فنياً (كانفاس مطبوع) لعرض مراحل إعداد تصميم الجدارية ومراحل التنفيذ والإخراج ، ومراسم الافتتاح ، والتغطية الإعلامية ، بمقاسات متنوعة ما بين ٦٠ x ١٠٠ سم و ١٠٠ x ٢٠٠ سم ، حسب متطلبات العرض . تنوعت القطع المطبوعة من حيث عرض التصميم وتقنيات ومراحل التنفيذ - بدءً من استلام الجدار ومعالجته، وانتهاءً بالإخراج الفني للجدارية ، يتم عرض بعض منها كالتالي : الأشكال من رقم (١: ٩)

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

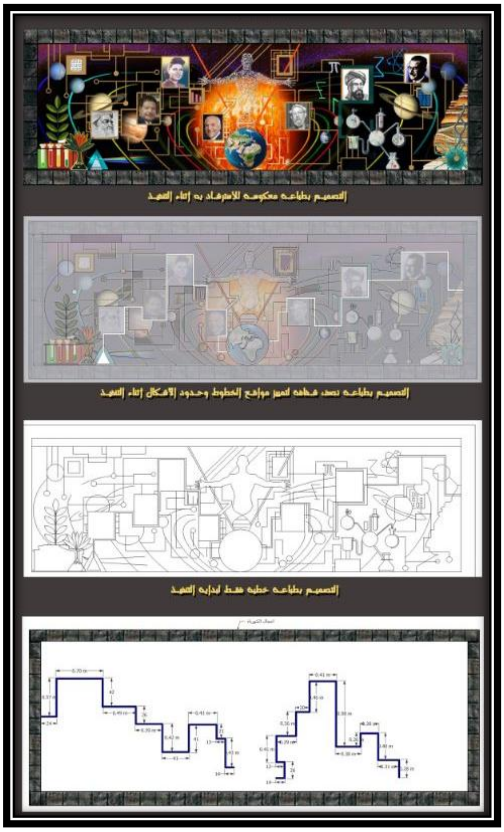

(١) تجهيز التصميم للتنفيذ : طباعته معكوساً
تفريغ خطوط الأشكال – تحديد خطوط الإضاءة

(٢) عزل وتجهيز الجدار – لصق الجدارية
- تجهيز أعمال الإضاءة

(٣) مراحل التنفيذ على الورق
(لصق قطع الموزاييك)

(٤) تثبيت قطع الموزاييك على شبك فايبر جلاس
معاينة الجدارية بعد الانتهاء لتلافي الأخطاء

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

(٥) مراحل تنفيذ البورتريه لبعض شخصيات الجدارية

(٦) عرض الجدارية بتأثيرات الإضاءة المختلفة (إضاءة طبيعية – اسبوت – إضاءة ليد بروفايل مخفية داخل الإطار - إضاءة ليد بروفايل ضمن خطوط التصميم)

(٧) التصميم قبل وبعد التنفيذ

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

(٨) مراسم الافتتاح

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

(٩) جانب من التغطية الإعلامية للافتتاح

- **ثانياً : وصف الجدارية (الجانب التطبيقي) :**

- **اسم العمل : " جدارية علوم المستقبل "** ، شكل رقم (١٠)

شكل رقم (١٠) جدارية " علوم المستقبل " ، الأبعاد : ٢,٦٠ X ٦,٨٠ متر ، المساحة ١٧,٧ متر مربع تقريباً
الخامات : موزاييك زجاجي ، دوائر زجاجية ملونة – ليد بروفايل – حجر بازلت غير مصقول .

- **التحضير للتصميم:**

بعد معاينة الموقع واختيار الجدار المقترح إقامة الجدارية عليه ، قام الباحث بدراسة وافية حول طبيعة المكان من حيث الطراز المعماري ، والوظيفة العضوية له كمبنى رئيسي لكلية العلوم ، وكذا عدد وطبيعة الأقسام العلمية بها ، والخدمات العلمية والإدارية ، ونوعية المترددين على المبنى . ووضع الباحث نُصبَ عينيه محاولة التعبير عن تلك الأقسام باختيار عناصر تشير إليها بقوة ، بجانب اختيار بعض الشخصيات التاريخية والمعاصرة التي أثرت المجال العلمي أو التخصص.

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

بعد رفع الأبعاد وتحديد مدي مجال الرؤية – ٤,٢٠ متر – الذي بدا ضيقاً أو محدوداً نوعاً ما ، بدأ الباحث وضع التصور المبدئي والخطوط العريضة للتصميم ، وتوزيع الشخصيات كعناصر رئيسة ، يحيط بها ويكملها رموز وعلامات من الحروف والأرقام ، وكذا بعض الأشكال الهندسية والطبيعية والمعملية ، بجانب البحث عن حلول للخلفية تزيد من قوة الترابط بين تلك العناصر ، ولا تختلف عن كونها جزء أصيل يخدم العمل الفني ويؤكد هويته . ثم كانت المعادلة الصعبة بين موضوعية التصميم وذاتية الفنان ، التي لا بد وأن يُفرد لها مساحة متوازنة داخل العمل الفني ، وهذا ما حاول الباحث تأكيده من خلال توزيع وتشكيل العناصر وتجريد بعضها ، وواقعية التنفيذ في البعض الآخر– خاصة وجوه الشخصيات العلمية ، وكذلك الحلول الخطية والتمازج السلس بين الخطوط المنحنية والمستقيمة ، وأثناء التنفيذ اتجه الباحث في بعض الآونة إلى إجراء تعديلات طفيفة ، وبدأت الشخصية الفنية تبدو أكثر في اختيار الخامات المناسبة لكل عنصر ، وطريقة المعالجة التشكيلية ، محاولاً قدر المستطاع التوازن بين فلسفة العمل والقيم الجمالية وحبكة التصميم .

- **القيم الرمزية والتعبيرية :**

إن لجوء الباحث إلى عالم الرمز أو السيميائية كان من الضرورة الفلسفية للعمل الفني ، فهي تحمل " دلالات ضمنية تمثل الترابطات الاجتماعية الثقافية والشخصية التي ينتجها فك تشفير القارئ للنص ، وينتج عنها سلسلة من الدلالات الضمنية المتتالية " (تشاندلر، ٢٠٠٨) كتداعيات فكرية للمتلقي ، لذا اشتملت الجدارية على قيم رمزية تاريخية ومعاصرة ، لتقديمها كنماذج مشرِّفة وقدوة يُحتذى بها ، ومجال فخر لانتمائهم لمصر والعرب ، وبث روح المواطنة والقومية والانتماء إلى الوطن ، كأحد الأهداف الاستراتيجية السامية التي يسعى إليها الفنان من خلال العمل الفني . حيث تمثلت الرموز الشخصية في وجوه بعض العلماء البارزين الذين ساهموا في نهضة البشرية ، ونالوا من التكريم ما يجعلهم أيقونات مصرية مُشرقة ، بجانب كونهم إشارة مباشرة للتخصصات العلمية داخل أقسام الكلية مثل : العالم الدكتور أحمد زويل في تخصص الفيزياء ، والعالم الدكتور فاروق الباز عالم الفلك والجيولوجيا ، والعالم الدكتور حامد جوهر عالم المحيطات والعلوم البحرية ، والعالم الدكتور مصطفى مشرفة عالم الذرة ، وتلميذته وحاملة اللواء من بعده الدكتورة سميرة موسى ، ومن العلماء العرب العالم محمد بن موسى الخوارزمي الذي نبغ في مجال الرياضيات ، والعالم رشيد الدين الصوري في علم النبات .

وثمة علامات ودلالات أخرى تؤكد المناشط العلمية التي تتبناها تلك المؤسسة الأكاديمية العريقة – كلية العلوم ، الذي يمتد تأثيرها الإيجابي في خدمة المجتمع والبشرية داخل وخارج حرم جامعة أسيوط ، وتتمثل تلك العلامات في بعض الأجهزة والأدوات المعملية ، والأرقام العربية القديمة ، والكرة الأرضية ، والنباتات ، والنظام الفلكي للمجموعة الشمسية ، وقطاع جيولوجي يبدو كجزء من جبل ، والفيروسات ، ولغة الحاسب الآلي – 1 0 – والمنشور الثلاثي ، وخطوط مستقيمة حادة ومائلة للإشارة إلى أشعة الليزر بقوتها وقوة تأثيرها وثباتها.

يتوسط العمل الفني شخصية ميَّزها الباحث من خلال المعالجة الشكلية النقطية بألوان الأبيض والرمادي والفضي ، وهي تشير إلى الإنسان المارد الذي هو وراء هذا التقدم بعلمه وإرادته ، يقف بثبات على الكرة الأرضية ، أو منبثقاً منها ، متواصلاً مع الأجيال عن طريق الشريط الوراثي أو الجيني الذي تتوارث الأجيال من خلاله خصال وصفات الآباء والأجداد ، ومن خلف هذه الشخصية يبدو نوراً ساطعاً كتوهج الشمس التي تبعث الأمل والتجدد والحياة .

أما الرمز الأكثر انتشاراً في مساحة العمل كانت بخطوط أفقية ورأسية ، متقاطعة أو متداخلة ، تشير إلى وصلات النحاس بشرائح الترانزستور الذي كان لها دوراً هاماً في التقدم التكنولوجي حديثاً ، ثم يتصدر العمل خطوط ضوئية مشعة – شرائط الليد بروفايل – رمزاً لمكانة العلم نحو إنارة الطريق للبشرية ، ونشر الأمل بين أرجاء المعمورة والربط بين نواحي العلوم والإنسان.

- **المعالجات التشكيلية وتقنيات التنفيذ :**

نظراً لطبيعة مكان الجدارية من حيث كون وجودها في أحد الطرقات الداخلية للمبنى ، والذي ترتب عليه ضيق مجال الرؤية نسبياً ، حيث يقدر بـ (٤,٢٠متر) لذا لجأ الباحث إلى اختصار بعض التفاصيل ، واقتضاب أحجامها ، فوجوه شخصيات العلماء والشخصية النقطية التي تتوسط العمل ، كانت أقرب في حجمها إلى الحجم الطبيعي ، وكذا تم توزيعها يمين ويسار العمل الفني ، بحيث يمكن رؤية كل شخصية منهم مع كل خطوة يخطوها المتلقي أثناء عبوره أمام الجدارية ، وكان شريط الإضاءة (الليد بروفايل) بمثابة الرابط القوي بينهم ، بعد معالجة الضوء المنبعث لونياً لتقليل شدته وتأثيره على العين ، وبذلك تبدأ رحلة الاتزان الذي يستكملها الباحث من خلال استقرار الشخصية النقطية في وسط العمل كعنصر رئيسي ، يرتكز على الكرة الأرضية ، ومن خلفه بقعة ساطعة كبيرة الحجم ، هذا بالإضافة إلى توزيع الأشكال الدائرية والكروية بأحجام متوازنة

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

في مسطح التصميم ، وتوازن طرفي الجدارية من خلال جزئية النبات والأنابيب المخبرية في أقصى اليمين ، وجزيئة قطاع طبقات الأرض في الجهة اليسرى . شكل رقم (١١)

فيما يخص الإيقاع الفني نجده متحققاً بنوعيه : إيقاعات منتظمة تمثلت في أوراق النبات ومسطحات البورتريه ، والكتل الدائرية المتساوية في قوارير المختبرات المعملية ، والدوائر الصغيرة في نهايات الوصلات النحاسية ، ورموز لغة الحاسوب (0/1) وإيقاعات كثيفة ومتقاربة في الدوائر التي رسم بها الشخصية الرئيسية (النقطية) ، وإيقاعات شبه منتظمة يمكن الشعور بها في خطوط مدارات المجموعة الشمسية الملونة ذات الأقواس المتقابلة يميناً ويساراً حول هالة الشمس ، وثمة أخرى غير منتظمة تمثلت في مسطحات الطبقات الجيولوجية يساراً ، والأرقام والرموز المتناثرة حول بورتريه الخوارزمي والعالم مصطفى مشرفة ، أما الظهور الأكبر لتلك الإيقاعات غير المنتظمة فكانت للخطوط النحاسية المتعايشة لونياً مع الخلفية لتهدءتها وتقليل وطأتها من حيث المساحة اللونية .

وبشكل عام فإن الباحث لجأ إلى التنوع الخطي بين المنحنيات والمستقيمات في اتجاهات مختلفة ، لخلق علاقة ترابطية بين أجزاء وعناصر التصميم . وللسيطرة على زحامها قام بمعالجتها لونياً باختيار ألوان هادئة أحياناً كما في خطوط الخلفية ، وألوان ساخنة للخطوط ذات أهمية تصميمية أو رمزية .

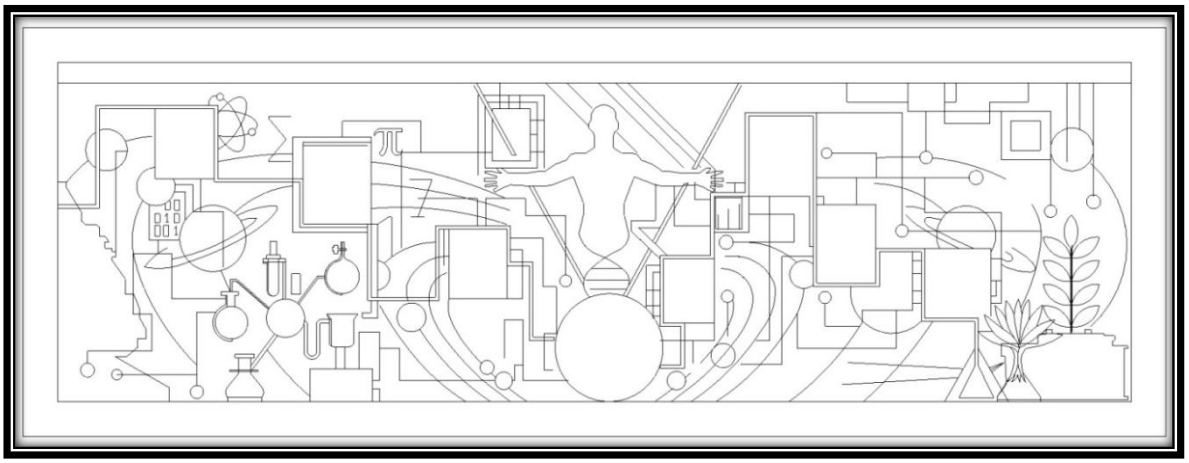

شكل رقم (١١) تحليل الجدارية خطياً

أما لمعالجات اللونية فقد آثر الباحث الاقتراب من ألوان البشرة الطبيعية في تنفيذ وجوه العلماء، (تفصيلية أ،ب،ج) ، لإضفاء طابع الحيوية والحياة ، والحفاظ على سماتهم الشخصية ، واقترب من الواقع اللوني في عناصر متنوعة لخطوط الترانزستور النحاسية ، والقوارير والمجموعة الشمسية (الكواكب والنجوم) وتوهج الشمس والقطاع الجيولوجي للأرض ، وكذا المنشور الثلاثي وألوان التحليل الطيفي . وثمة معالجات أخرى مسطحة ومختزلة كألوان أوراق النباتات والمحاليل داخل الأنابيب المخبرية . هذا بجانب اختيار أسلوب التنقيط بالدوائر لتصوير الشخصية الرئيسية دون الشعور بكتلته ولدمجه مع خلفيته الوهاجة ، وخلفية العمل ككيان واحد ، أما الخلفية فقد اختار لها الباحث اللون البنفسجي الداكن المُطَعم بألوان أخرى تتناغم معه لتحقيق الغنى اللوني من أسفل ، ثم درجات متوسطة في تدرج لوني بطيء للأعلى ، ليستحوذ عليها السمة الداكنة للعمل بهدف تقليص المسطح لونياً ، نظراً لضيق مجال الرؤية ووضع التصميم العرضي ، وحرص الباحث في التلوين على تحقيق التناغم والغنى اللوني في العناصر ، محققاً أبعاداً تصويرية تزيد من ثراء وقيمة الجدارية فنياً وجمالياً . وعمل الباحث على تواجد الوحدة الفنية للعمل الفني حيث تم تحقيقها من خلال تآلف العناصر وطبيعتها ، وارتباطها بموضوع الجدارية ، تحت فلسفة ورسالة واحدة يوجهها العمل لرواد المكان .

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

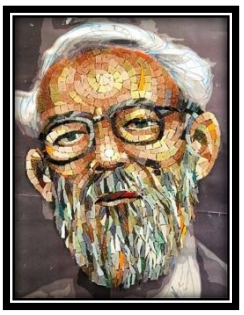

تفصيليات (أ،ب،ج)

- **الإخراج الفني للجدارية :**

* اختار الباحث قطع من حجر البازلت الأسود غير المصقول أبعادها ١٥x١٥ سم ، كإطاراً عاماً يحيط بالجدارية ، نظراً لطبيعته التي تتماشى مع موضوع الجدارية ، من حيث كونه عنصراً يشير إلى جيولوجية الأرض ، كجزء رمزي مكمل لفلسفة العمل ، بجانب جمالياته الناشئة من الملمس وكذا البعد عن التكلُّف في الإخراج .

* أما الإضاء فقد حرص الباحث على توفير عدة مستويات منها ، بدءً من الإضاءة الطبيعية النهارية ، وثلاث إسبوتات إضاءة من السقف لتسقط أشعتها الدافئة على المسطح ، في أجواء درامية تشبه أجواء المسرح ، " حيث تضيف الإضاءة المركزة – وهي نوع من الإضاءة الاتجاهية – دراما على المكان من خلال خلق اهتمام بصري ، تستخدم للفت الأنظار نحو الأعمال الفنية من خلال الإضاء الغاطسة أو المخفية والإضاءة المتحركة على قضبان " (احمد، ٢٠١٥) لذا فمن تحت الإطار الحجري تختفي مصادر الإضاءة بأعواد (الليد بروفايل) لإضاءة الأطراف بشكل غير مباشر ، وخطوط (الليد بروفايل) المتواجدة داخل التصميم كجزء منه ، والتي تم تهدءة إضاءتها بتلوين الغطاء البلاستيكي لها بألوان إيبوكسية نصف شفافة ، بحيث تكون حال إضاءتها لا تطغى على التصميم أو العناصر المجاورة له ، وفي حال عدم إضاءتها تبدو بشكل ملون هادئ ، غير متنافر مع العناصر من حولها .

* استخدم الباحث مستشعرات الحركة (sensor) لإضاءة خطوط الإضاءة – ليد بروفايل – الموجودة داخل الجدارية قبل الوصول إليها بحوالي خمسة أمتار ، في محاولة للفت الأنظار إليها ، وإيجاد نوع من التفاعل معها ، ثم تنطفئ هذه الخطوط الضوئية في حال عدم المرور أو الوقوف أمامها بعد عشرة دقائق تلقائيا ، وبذلك يتماشى العمل الفني مع فكر التنمية المستدامة من حيث توفير الكهرباء والحفاظ على الطاقة والمال العام من الإهدار .

- **تقنيات ومراحل التنفيذ:**

* بعد تفريغ التصميم وجعله خطياً فقط - باستخدام التكنولوجيا الرقمية من خلال بعض البرامج المتخصصة في المعالجة اللونية والخطية ثنائية الأبعاد، تم طباعته بالحجم الطبيعي معكوساً على الورق.

* تم استخدام قطع الموزاييك وتقطيعها يدوياً بالقصافات الخاصة، ولصقها مقلوبة قطعة تلو الأخرى باستخدام الدقيق المذاب في الماء المغلي – كمادة لاصقة استرجاعية - وكانت خطة التنفيذ البدء بالخطوط المستقيمة ثم المسطحات ثم الأشكال المجسمة ، ثم الخلفية، مع تحديد مجموعة لونية استرشادية لكل عنصر. أما وجوه العلماء فقط تم تنفيذها منفردة على ورق بلصق قطع الموزاييك بحيث يتم رؤية السطح الأصلي أثناء العمل لتحقيق مزيد من الدقة في التنفيذ .

* بعد تمام تنفيذ ولصق عناصر الجدارية – بدون الوجوه الآدمية – تم وضع شبك من الفيبر جلاس ولصقه بالغراء الأبيض نقطة نقطة على كل قطعة موزاييك.

* أما البورتريه فقد تم لصق شاش من القطن على السطح العلوي بمادة لاصقة مخصصة لورق الحائط ، وبعد الجفاف تم نزعه من أسفل، واستبداله بالشبك ولصقة بالغراء الأبيض، على غرار ما سبق - وهي ما زالت منفصلة عن باقي التصميم.

* بعد جفاف الغراء وثبات الشبك تم التخلص من الورق السفلي للجدارية باستخدام قماش مبلل بالماء الدافئ ، وتنظيفها من أي شوائب أو زوائد أو تكتلات نتجت من المواد اللاصقة ، ثم تقطيعها إلى أجزاء غير منتظمة حسب مسار العناصر ، في حدود أقل من نصف متر مربع لكل قطعة ، ومن ثم نقلها إلى الخارج لتجميعها في الوضع الطبيعي ومعاينها من مكان مرتفع

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

، للوقوف على أي مشكلات تقنية أو لونية ومن ثم معالجتها، ثم وضع لاصق ورقي بلاستيكي ضعيف (استيكر) على السطح لحمايته أثناء التركيب.

* تم تركيب القطع على الحائط بعد تجهيزه من حيث إزالة طبقة الملاط القديمة واستبدالها بطبقة جديدة مستوية تماماً ، مع إضافة مواد كيميائية عازلة للرطوبة ، وتم لصق القطع باستخدام نوع من الأسمنت الغروي المخصص للصق السيراميك والموزاييك ، مع إضافة مادة سائلة لمزيد من ثبات القطع على الجدار .

* بعد الجفاف تم نزع الورق اللاصق يدوياً بهدوء وحذر ، ثم البدء في ملء الفراغات البينية بين قطع الموزاييك ، فيما يعرف بمرحلة السقية ، باستخدام خليط من البودرة والمادة اللاصقة المخصصة لذلك .

* تلى ذلك لصق البورتريه (وجوه العلماء) كلٌ في مكانه المخصص بمعرفة الباحث ، حرصاً عليها من التعامل الخاطئ الذي قد يلحق بها الضرر ، لكون تنفيذها تم بقطع صغيرة وشرائح من الموزاييك لإظهار التفاصيل بواقعية . ثم مرحلة السقية وتنظيف الجدارية من زوائد المادة اللاصقة أو مادة السقية .

* اما مرحلة الترميمات فتمت بدقة شديدة ، ثم تلوين الفواصل بألوان مخففة بالماء ، وتلميع الجدارية بسلك ألومنيوم ناعم .

* وبالطبع تخللت المراحل السابقة أعمال تأسيس الكهرباء وتركيب أعواد الليد بروفايل المخفية داخل الإطار والمتداخلة مع التصميم ، ثم اختبار مستويات الإضاءة وتركيب الاسبوتات في المكان المخصص لها في السقف ، واختبارها وزوايا سقوط الضوء المناسبة لكل مساحة ، أما الإطار البازلتي فقد تم تركيبه مسبقاً قبل لصق الجدارية على الحائط بعد الانتهاء من أعمال الملاط .

٤. التوثيق:

٤,١. بروشور المعرض

٤,٢ التغطية الإعلامية

٤,١,٢. فضائياً: - *لقاء على الهواء مباشرة – برنامج ريشة وقلم - قناة النيل الثقافية – ماسبيرو ، رابط الحلقة* https://youtu.be/0jWfyeUDs8I

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

- حلقة مسجلة - برنامج جاليري حول العالم
قناة شمال الصعيد - رابط الحلقة

- إعلام جامعة أسيوط – الصفحة الرسمية
فيديو مختصر لأحداث الافتتاح – رابط الفيديو

https://www.facebook.com/watch/?v=1375308946450009&extid=WA-UNK-UNK-UNK-AN_GK0T-GK1C&ref=sharing&mibextid=VhDh1V
https://www.youtube.com/watch?v=B5kFqc4mYg0&t=206s

٢,٢,٤. **صحفياً:** الصفحة الرسمية لجامعة أسيوط
https://www.facebook.com/Assuitaun/posts/pfbid02CbmRFaKyx6nNUxPTRDJfYXtcaAJsYPRpe9XLm1eaPpeuNfdjKHaXFJpqQGHKhjbUl

٥. النتائج والتوصيات:

١,٥. النتائج

من خلال الإطار النظري والتطبيقي (مراحل إعداد التصميم - التنفيذ)، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- للتصوير الجداري أثر كبير وفعال في الحفاظ على الهوية القومية وتعزيز الانتماء الوطني .
- يمكن للتصوير الجداري المساهمة في وضع استراتيجيات تحفيزية من خلال تقديم نماذج يُحتذى بها من الشخصيات البارزة علمياً واجتماعياً ، في إطار جمالي ذو فلسفة وأهداف تخدم هذا الجانب.
- لا تنفصم ذاتية الفنان عن موضوعية العمل ، وكلاهما وجهان لعملة واحد ، يمكنها مخاطبة الوجدان من خلال لغة بصرية راقية جمالياً وفلسفياً .
- وجود العناصر البشرية في التصميمات الجدارية ، تكون بمثابة أداة قوية كتمثيل رمزي لمعانٍ كثيرة تختصرها تلك الوجوه .
- تعددية الأساليب والتقنيات والجمع بين التقليدي والحديث أو المعاصر ، لا تمثل عبء في انتاج أو تنفيذ الجداريات ، إنما يمكن للفنان أن يأخذ من هذا وذاك ما يناسب طبيعة العمل ، وتذليل العقبات لإخراج العمل الفني في أفضل صورة جمالياً وتقنياً .
- إن استخدام المقومات الحديثة لتكنولوجيا الضوء يمكنها أن تخدم العمل الجداري، إذا أُحسن استخدامها بدون إفراط .
- إمكانية تحقيق قيم جمالية (الجدارية موضوع البحث) تعتمد على تنوع استخدام التكنولوجيا الرقمية ، وكذا الخامات المستخدمة .
- للتصوير الجداري دور جمالي وأثر نفسي واجتماعي فعال في المؤسسات التعليمية – خاصة الجامعية.
- يمكن للتصوير الجداري تحقيق فكر التنمية المستدامة ، أو المساهمة في ذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة ، أو أي أساليب متاحة أو مستحدثة ، مع الحفاظ على الفكر الفلسفي وشروط تقنية هذا النوع من الفن .
- اسناد أعمال التطوير والتجميل إلى المتخصصين ، أو اللجوء إلى المؤسسات الاكاديمية المتخصصة في هذا المجال ، يحقق أقصى استفادة مرجوة من الأعمال الفنية من حيث الأهداف الجمالية والفلسفية ونشر الوعي الجمالي والثقافة البصرية .

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS

٢,٥. التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي :

- التوسع في إبداع جداريات ترتبط بالمؤسسات التعليمية – خاصة الجامعية – لإضفاء بعد جمالي للمكان ، لا ينفصم عن الأهداف الفلسفية التثقيفية والتحفيزية لدي المتلقين .
- المزيد من استخدام الرموز البشرية في التصوير الجداري التي لها وقع إيجابي ومباشر لدى شريحة المتلقين ، خاصة الطلاب الجامعيين .
- ضرورة الاهتمام بالتراث واستلهام موضوعات حية تعتمد على عناصره ، كنوع من إحياءه والحفاظ عليه.
- تواصل المصور الجداري مع مستحدثات التكنولوجيا لتحسين الأداء التصميمي والتنفيذي والإخراج .
- محاولة الفنان في تأصيل تصميم جداري مبتكر من خلال التراث الحضاري والمجتمعي ، في صيغة معاصرة متوافقة مع الفكر المجتمعي .
- إفساح المجال التطبيقي للجداريات في المنشآت العامة بغية تحقيق أهداف فلسفية ومجتمعية إيجابية ، بجانب الشق الجمالي كأحد قنوات الاتصال بين المتلقي والعمل الفني.

٦. المراجع :

١,٦. الكتب :

دانيال تشاندلر : أسس السيميائية ، ترجمة طلال وهبه ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، اكتوبر ٢٠٠٨.

بلاسم محمد جسام : الفن التشكيلي قراءة سيميائية في أنساق الرسم ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠٠٨ .

٢,٦. الأبحاث العربية :

ريهام حلمي شلبي : حركة الخط مع العلاقات اللونية وجماليات المساحة ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ،مصر ، العدد (٥) ، ٢٠١٧ .

شيرين مختار : ٢٠٢٣ ، نحو الاستدامة في التصوير الجداري ، بحث منشور ، مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية ، كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ، مصر ، المجلد (٤) العدد (٧) ، يونيو ٢٠٢٣ .

محمد شهدي أحمد : تصنيف مصادر الإضاءة والملائمة لأنواع وحدات الإضاءة ، مجلة التصميم الدولية ، الجمعية العلمية للمصممين المصريين ، مصر ، المجلد (٥) ، العدد (٢) ، ابريل ٢٠١٥ .

٣,٦. الأبحاث الأجنبية :

Qiao Qian, Li Weijia, Yang Huiyu, Li Jinhua(2024) : Campus Public Art from a Cultural Perspective, *American Journal of Art and Design,* 2024, Vol. 9, No. 3, https://doi.org/10.11648/j.ajad.20240903.12

Gnana Sooriyan K, Dr.J.Rajendran (2023): Role Of Mural Painting In The Socio-Economic Development, International Journal Of Creative Research Thoughts (IJCRT), 11, Issue 3 March 2023, www.ijcrt.org

Matthew Pelowski (2017): Creativity in the Visual Arts, University of Vienna, chapter October 2017, https://www.researchgate.net/publication/320347536

IDJ_Volume 5_Issue 2_Pages 525-537
https://idj.journals.ekb.eg/article_101809_fd3df7f3868a9fce257fab2c46fe4910.pdf

ija.20210902.16
https://www.sciencepublishinggroup.com/article/10.11648/j.ija.20210902.16

حقوق النشر ٢٠٢٥ © | لمجلة JAARS